



كلمة

فضيلة الشيخ عبد العزيز
رئيس اتحاد الجمعيات الإسلامية في
السنغال





يسعدنا ويشرفنا باديء ذي بدء أن نرفع إلى مقام خادم الحرمين الشريفين
عاهل المملكة العربية السعودية تحية إكبار وإعزاز من الجمهورية السنغالية
رئيساً وحكومة وشعباً معربين عن عظيم الامتنان ووافر العرفان لجلالته حفظه
الله ولولي عهده ولكافة الأسرة الملكية والمعالي الأمين العام لرابطة العالم
الإسلامي بهذه الفرصة السعيدة التي تحمل في طياتها بارقات أمل تعطي
لمفكري الأمة وعلمائها الأرضية الصالحة للتباحث، ويتحدد فيها الحوار البناء
والنقاش المثمر باعتبارها منبراً حراً تطرح خلاله مشاكل الأمة الإسلامية
وقضاياها المتنوعة، وهي انفصال الشباب المسلم عن التربية الدينية الصحيحة .
وكم كنت أردد ذلك في بعض محاضرتي نظراً لأهميتها في المجتمعات.

نحن اليوم نعيش في عالم هزت جوانبه مشكلات عديدة وشائكة في
نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية تتصدرها مشكلة
الشباب القلق على مستقبل حياته المضطربة، فثار على المبادئ الخلقية والمثل
العليا والقيم الإنسانية نتيجة طغيان الحياة المادية الصرفة على الحياة الروحية
السعيدة والانغماس المستمر في خضم الحضارة والمدنية الملحدة ولا ريب أن
الشباب - كما نعلم جميعاً - عماد الأمم وأملها في المستقبل والعنصر الحيوي
الذي يستطيع تحريك الجمود وتغيير الأوضاع واستنهاض الهمم وبعث روح
الحياة في شرايين الأمم ولذلك يستحق كل الاهتمام والرعاية والعناية ولا
ينبغي أن يخلد إلى الدعة والراحة والفراغ ويتبع هواه فيصبح فريسة ثمينة
ولقمة سائغة في أفواه التيارات الفكرية الضالة والفرق الدينية المنحرفة عن



الإسلام تنهشه بأنيابها المسمومة ، وكل الفرق الملحدة والتيارات الفكرية أهدافها المشتركة هي خلع العقيدة الإسلامية من صميم أفئدة الشباب وتحطيم مكارم الأخلاق الإسلامية والقيم الإنسانية من سلوكه.

ومن ثم نشعر بالحاجة إلى ضرورة إقامة محاورات ولقاءات وتنظيم مؤتمرات كهذه لمناقشة طائفة من الأزمات المتنوعة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفي طليعتها أزمة الشباب وكيفية تربيتهم وتعليمهم وثقيفهم وإرشادهم وتوجيههم توجيهاً إسلامياً صحيحاً.

- أزمة الغزو الثقافي لمحاربة الإسلام.
- أزمة تفكك العالم الإسلامي وانقسام الأمة الإسلامية على نفسها.
- أزمة الثقة بين الجيل السابق والجيل اللاحق وتباين وجهات نظرهما.
- أزمة البطالة المملة القاتلة ...

إلى غير من الأزمات الحادة التي تثير القلق والفتن والاضطرابات في المجتمع الإسلامي .. وأخطر أزمة تكون سبب كل مآسي الأمة الإسلامية هي في الأساس تعود إلى تقصير الآباء وأولياء الأمور في التربية الصحيحة ، والتجارب العلمية تؤكد أن الانحرافات عند الشباب يرجع في الغالب إلى ما يصيب حياتهم الوجدانية من الفساد والاضطراب في مرحلة الطفولة المبكرة فيجب على الآباء وأولياء الأمور أن يزودوا الأطفال في بداية حياتهم في البيت والمدرسة زاداً دينياً وأخلاقياً ينير لهم طريق الحياة ويمكنهم أن يتكيفوا مع الإسلام ويصون عقائدهم وأخلاقهم من التدهور وأن يراقبوا سلوك أولادهم في عقائدهم وأخلاقهم ويراقبوا العوامل الخارجية التي تؤثر على



حياتهم اليومية ويدربوهم على أداء واجبات الدين وحب المعرفة والبحث عن الحقيقة وحب العمل وكسب الحلال والمحافظة على الصحة والسلامة الجسدية والتفتح على العالم للتجاوب والتفاهم والتحاور مع الآخرين على وعي وفهم وحكمة وإخلاص وثبات.

كما أنه يتحتم على القادة والعلماء والمفكرين أن يهيئوا بالمسلمين إلى مراجعة النفس ونقد الذات إيماناً منهم بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

ذلك لأن رسالتهم عظيمة ومسؤوليتهم جسيمة في العمل على تنمية معاني الخير والفضائل في المجتمعات ومقاومة الفساد والردائل فيها كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " صنفان من أمتي إذا أصلحوا صلح الناس وإذا فسدوا فسد الناس : الأمراء والفقهاء " لأنهم المتحدثون باسم الإسلام في الأرض، والإسلام منهج رباني متكامل جمع كافة ميادين الحياة بتوازن فريد من نوعه لا مثيل له في الحضارات ولا في النظريات التي يفترضها المفكرون الأوروبيون والفلاسفة والمستشرقون أو من يسير تحت ركابهم من العلماء المستغربين ولا نحسب أن هناك موضوعاً يشغل لب الجميع مثل التربية الدينية الصحيحة فمصير كل أمة يتحدد بنوعية التربية التي يتلقاها شبابها بل هي مرآة ينعكس في بورتها مستقبل الأمة إيجاباً وسلباً.

والمجتمع يرتبط صلاحه بصلاح الأسر كما أن صلاح الأسر منحصر بصلاح الفرد، ولذا كانت مهمة الإسلام الكبرى في العهد النبوي وفيما بعده من العهود منصبة على إعداد الفرد المسلم وتربيته على القيم والمبادئ والمثل



والأخلاق الفاضلة، ليكون لبنة صالحة في بناء الأمة، لأن قوة الأمة وعزتها في مكارم أخلاقها لاشك.

والواقع يقتضي جهوداً مكثفة لربط أبناء الأمة بسيرة نبي الأمة ﷺ، وهي عبارة عن التطبيق العملي لتعاليم الإسلام إيماناً منا بأنه كلما بعد عهد الرسالة عظمت الحاجة إلى إرشاد الخلق وتبصيرهم بالطريق القويم حتى يتحقق وعد الله بنصر عباده المؤمنين، وهذا موقف علماء الأمة وقادتها وذلك بتعريف الناس: - بحقيقة الإسلام والمبادرة إلى تقويم ما اعوج، وإصلاح ما فسد من الأخلاق.

- والاهتمام الدؤوب بنشر الدعوة بين صفوف العوام لإعادتهم إلى حظيرة الإسلام.
- والعمل على توعية أبناء الأمة من أزمة الوعي إلى وعي الأزمة وتحصين عقائدهم بالحجج والبراهين المعقولة وإعدادهم عقيدة وسلوكاً وأخلاقاً.
- والاعتناء بشؤون المرأة المسلمة وحمايتها من المهددات والمخاطر التي تحوم حولها وتترصد بها الدوائر.
- والحرص الشديد على تمكين القرآن الكريم في قلوب الأجيال قراءة وحفظاً وتفسيراً وتطبيقاً.

وفي الختام نجدد شكرنا وتقديرنا لجهود الرابطة ونعرب عن عظيم الامتنان بعقد هذا المؤتمر في هذا البلد العريق المقدس الذي تهفو إليه القلوب من جميع الشعوب الإسلامية، لأنه البلد الكريم الذي كان دوماً وسيظل أبداً حرماً آمناً وهو البلد الذي استقبل النور الإلهي الذي ترتبط بالاهتداء به نجاة الإنسان في كل زمان ومكان.